قوة الفدائيين... واشترط رئيس الحكومة لوقف النشاط الاسرائيلي ضد الفدائيين وقف نشاطهم في لبنان عن طريق حل تقف وراءه حكومة لبنان»(٣٧).

أما المحور الثاني، فقد تحركت فيه الأمم المتحدة. إذ عقد مجلس الأمن جلسة، يوم ١٩٨١/٧/٢١، «واتخذ في نهايتها قراراً من ثلاث نقاط، يدعو إلى وقف فوري لجميع العمليات العسكرية، ووجوب المحافظة على سيادة وسلامة الأراضي اللبنانية... ولم يحتوِ القرار على أية إدانة لاسرائيل، مما أدى لقبوله من جميع الدول، بما فيها الولايات المتحدة»(٣٨). وفي ضوء قرار مجلس الأمن، استقبل ياسر عرفات الجنرال وليم كالاهان قائد قوات الطوارىء الدولية في لبنان، ممثل الأمين العام للأمم المتحدة، وأبلغه «بموافقته على وقف قصف المناطق الاسرائيلية الشمالية، شريطة أن توقف اسرائيل طلعات طائراتها وقصف مواقع المنظمات وقياداتها»(٣٩).

وبدأت مهمة فيليب حبيب لوقف اطلاق النار بضوء أخضر من الحكومة الاسرائيلية، فانتقل من القدس إلى بيروت ومنها إلى السعودية، ثم عاد في ١٩٨١/٧/٢٤ ليعلن وقف إطلاق النار أمام الصحافيين في القدس بحضور مناحيم بيغن، فقد «أحضر حبيب معه موافقة حكومة لبنان التي حصلت على تفويض من م.ت.ف. بوقف النار»(٤٠). وأعلنت اسرائيل القبول بوقف إطلاق النار في الساعة الواحدة والنصف من اليوم المذكور.

أما القوات المشتركة اللبنانية الفلسطينية، فلم تعلن ذلك قبل الساعة الخامسة، حيث اجتمعت القيادة المشتركة للحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية «وقررت... الموافقة على وقف إطلاق النار عبر الحدود اللبنانية ابتداءً من الساعة الخامسة من مساء اليوم، وذلك استجابة لجهود الأمم المتحدة والجنرال كالاهان قائد قوات الأمم المتحدة»(٤١).

وأعلن الرئيس الأميركي ريغان عن «أن الاتفاق على وقف إطلاق النار دليل مشجع يفرش الطريق بالأمل نحو تحقيق سلام دائم في الشرق الأوسط»(٤٢).

أما زعيم حزب العمل، شمعون بيرس، فقد رأى في اتفاق وقف إطلاق النار اعترافاً اسرائيلياً بـم.ت.ف. «فالحكومة اعترفت بـم.ت.ف. بصورة غير مباشرة. وأعتقد أن ما حدث هو أن الحكومة أعطت زخماً غير عادي لمكانة م.ت.ف.، نتيجة هذه المفاوضات... وأخشى أن تكون ارتفعت مكانتها في الولايات المتحدة الأميركية»(٤٣).

كما لقي وقف إطلاق النار ترحيباً عاماً في الأوساط العربية «وأعربت الصحف العربية عن ارتياحها لوقف إطلاق النار، واعتبرت أن هذا الموقف يعود لقدرة القوات المشتركة اللبنانية والفلسطينية على إرغام العدو بوقف عملياته»(٤٤).

فما كان عليه الموقف العربي طيلة فترة الحرب؟